آفاق سيبرز

مجلة فكرية ثقافية عامة

العدد 2 - كانون الاول 2007

منايا الروح في
حروب جلي زادة

رشيد الخيون
يتحدث لآفاق سيبرز

صلاحيات الاقاليم في الدول الفيدرالية

نحو جريدة يومية للطفل

فلسفة الحرف عند الجزيري

ماذا .. اين ... صامونيل بيكيت

الطين .. جيمس جويس

التشكيلي رضا توبال :
معروف في العالم ومجهول في بلده

توازن القوى
في القرن
الحادي والعشرين

بابل.. تعريف
فلسفي للعولمة

2008490278

مجلة

آفاق سبيريز

ثقافية فكرية عامة

العدد «2» – كانون الاول 2007

تصدر عن دار سبيريز للطباعة والنشر

صاحب الامتياز

مؤيد طيب

رئيس التحرير

عبد الكريم يحيى الزيباري

abdalkreem_y71@yahoo.com

مدير التحرير

سامان نوح

samannoh2002@yahoo.com

الاخراج الفني

بسام احمد محمدصالح

تخطيطات ورسوم

ئاراس باله‌ته‌يى

مطبعة خاني - دهوك

من أينَ يجيءُ كلُّ هذا العنف؟

مؤيد طيب

176

رشيد الخيون يتحدث لمجلة أفاق سبييرز

حاوره : مازن لطيف علي

28

اللاحف تطير

عماد مصطفى / سوريا

108

بابل:
فلم يقدّم تعريفاً فلسفياً للعولمة

114

الفنان رضا توبال

معروف في العالم ومجهول في بلده

فهمي بالابي/ برلين

127

تغيير القوى في القرن الواحد والعشرين

امريكا لم تعد القوة الوحيدة في العالم...

172

المجلة تعتمد الاستكتاب في اختيار الكتاب والنصوص المنشورة .

قواعد النشر في المجلة

- أنْ يكون النص خالياً من الترويج والدعاية.
- أنْ يُكتب باللغة العربية الفصحى، ويمتاز بالأصالة والموضوعية.
- أن تكون المادة المقدمة للمجلة غير منشورة سابقا في أية دورية أو مجلة عربية أو موقع الكتروني.
- تخضع النصوص المقدمة للنشر للتحكيم وفق ضوابط خاصة بالمجلة.
- لهيئة التحرير صلاحية اختيار ما تراه مناسبا للنشر من النصوص والدراسات.
- تُصرف مكافآت مالية للكتاب الذين تنشر نصوصهم.
- لا تعاد أصول المواد العلمية الى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- النصوص المنشورة تعبر عن آراء كتابها.

آفاق العدد

افتتاحية

الثقافة التي لا نريد...
عبدالكريم يحيى الزيباري 2

سياسية

مقارنة بين صلاحيات الاقاليم في بعض الدول الفيدرالية
طارق جامباز 5

الفساد وإمكانية القضاء عليه في المجتمع العراقي
محمد حسن عمر برواري 19

البحث عن الهوية.. في ظل ديمقراطية العبيد
عبد الهادي فنجان الساعدي 25

دراسات

منايا الروح و جروح البنادق في حروب قباد جلي زاده
نازاد دارتاش 35

نيتون يحتفي بالطبيعة
كرم الله شفيت 42

القاهرة في السرد الأدبي
بين المشرق والمغرب العربي
سهى علي رجب 54

فلسفة الحرف في شعر الجزيري
محمد أمين الدوسكي 60

نورا العربية لا تغادر بيت الدمية
مهدي بندق 69

فەرهەنگا قازي..ومبادئ الصناعة المعجمية
د. ماجد الحيدر 74

نحو جريدة يوميّة للطفل
د.طارق البكري 86

مسرح

ماذا... أين...
صامويل بكيت 103

تشكيل

فلسفة الضوء عند الفنان صلاح الريكاني
افاق سبيريز 122

ترجمة

قصائد من النمسا .. يوسف فاينهيبر 132

من الشعر الكردي الجديد.. لاوكي ها جي 134

الطين .. جيمس جويس 136

ضحك.. فاتنة سافجي 141

مشيب العشق .. محسن قوجان 142

شعر

وجوه من ندم .. رزاق إبراهيم حسن 145

إمراءات عشتار .. كفاح محمود كريم 147

قصائد عابرة ...من دوتان .. عبد السلام العطاري 150

في محراب عامودا.. بريزاد شعبان 152

الى عازف كمان كردي.. خالدة نيسان 154

عَاصِفَةُ الثَّلْج.. صلاح الدين الغزال 156

قصص قصيرة

أنت موسيقاي.. د. عمّار أحمد 159

لوحة الفنان .. سعيد رمضان 162

مدينتي .. عبدالسلام المودني 165

دائرة الموت .. محسن عبدالرحمن 168

اللعبة.. ابراهيم زيدان 169

آلامُ المكان.. عيسى طاهر إسماعيل 170

سمعت نداء هوميريا!.. طارق حربي 171

الثقافة التي لا نريد...

◆ بقلم عبدالكريم يحيى الزيباري

ليس هناك بشرٌ أسوء من الذين يتبجّحون دائماً بهويّتهم. فهؤلاء المتعصبون لا يعتقدون-انّهم على صواب- فَحَسْب، بل إنّهم مُسْتَعِدُّون دائماً لحفرِ قبرٍ تحت اقدام من لا يصدِّقُهُمْ، وَمَنْ يُنَبِهِهُمْ إلى أخطائهم.

- رافائيل أرغولّول-صياد اللحظات-ترجمة رفعت عطفة-2005-دار بدايات-دمشق-ص89.

إذا كنا نعرف الثقافة التي نريد، فلماذا تسود الثقافة التي لا نريد؟ والثقافة التي نريد، هي أنْ نعرف ونريد ما يجب أن نفعل، وأنْ نفعل ما نريد فَحسْبُ، لَهيَ الثقافة التي لا نريد.

ما هو العائق أمام سيادة الثقافة التي نريد؟ هل التقيد بالماضي، سبب لعجزنا الحاضر؟

جاء في أسطورة هندية قديمة، أنّ رجلاً توفي ولم يترك لأبنائه من الميراث سوى بطيخة، فاقترح الابن الأكبر الاحتفاظ بها كذكرى من أبٍ عزيز، فاعترضَ الابن الأصغر بان ذلك لن يجلب إلاّ العفونة والرائحة الكريهة، لذا يجب أكلها ورمي قشورها، أما الابن الأوسط فقال ناكل البطيخة، ونزرع بذورها في الأرض المجاورة، فتبقى ذكرى الوالد ويعود بالخير علينا وجيراننا، فبين رأي المحافظين المتطرفين، ورأي المجددين المتطرفين يقاوم الابن الأوسط بفكر الاعتدال، وحمائم السلام تحاول التحليق بين الشمولية والفردانية.

هل بمقدور ثقافتنا الآنية أن تقرُّ أسساً للتواصل والتفاهم بين البشر؟ إذا لم يكنْ بمقدورها فلماذا لا تكون عرضة للمساءلة والمراجعة؟ هل بمقدور الثقافة أن تمنحنا تعويضاً ولو نسبياً عن ما حرمنا منه الواقع؟ هل بمقدور الثقافة الارتفاع بتفكير الإنسان ووجدانه إلى تعلّم التعايش مع الآخر؟ هل بمقدور الثقافة استبدال المنظومة الفكرية التي تهيمن على الفكر البشري؟

لصالح السياسي والأيديولوجي تراجع الثقافي والإبداعي، ولصالح الثقافة الفردانية (تغييب القضية لصالح الفرد) انحسرت الثقافة الشمولية (تغييب كل شيء من أجل القضية الكبرى) وبانكشاف الحقائق، بدأت اليوم علامات انحسار الثقافة الفردانية.

كلُّ فردٍ يعتقد أنّه على صواب، فما يدرينا أننا ضالون ومخطئون حينَ نحسبُ أننا نحسنُ صنعا؟ والاعتقاد بالصواب المطلق، ينتج عنه بالضرورة، اعتقادٌ ثانوي مُبَطِّنٌ بالخطا المطلق لمن يختلف معنا، وأسوأ خصائصنا التفكيرية، خنق التفكير بتحديده، وشرعنة الأحكام المسبقة، فالحق يدور معنا، والمنهج الصواب هو ما ننهج، والعقل هو ما نعقل، بينما بحسب علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه(الحق لا يتبع الأشخاص، بل الأشخاص يتبعون الحق).

الثقافة قومية أم عالمية؟ ما هي الصفات المشتركة للإنسان العالمي؟ أليس الإنسان الحقيقي هو الذي يحبُّ لأخيه الإنسان ما يحبُّ لنفسه؟ للثقافة العالمية أربعة أركان أساسية (التسامح والقبول الاجتماعي والوعي والانفتاح) فما هي أركان الثقافة القومية؟

القومية لغةً: مشتقة من قوم، بإضافة ياء النسبة وتاء التانيث، وفي لسان العرب لابن منظور (قوم كل رجل: شيعته وعشيرته..النَّفَرُ والقَوْم والرَّهط هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم، قال تعالى(مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) 117- آل عمران، وقوله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ) 160-الشعراء.

القومية اصطلاحا: مبدأ سياسي اجتماعي يُفَضِّلُ صاحبه كل ما يتعلق بأمته على سواه مما يتعلق بغيرها، أو هي(عقيدةٌ تُصَوِّرُ وعياً جديداً يُمَجِّدُ فيه الإنسان جماعة محدودة من الناس يَضُمُّها إطار جغرافي ثابت، ويجمعها تراث مشترك وتنتمي إلى أصول عرقية واحدة)1. ولكلِّ القوميات تاريخ حافل يؤمن لهم أحلاماً بإعادة السيطرة على مساحات واسعة من الأرض.

كان الدكتور عبد الرحمن الحبيب يدردش مع صديقه الإيراني في لندن، فقال له:" إن المناطق المُطِلَّة على الخليج والعراق وأفغانستان، وباكستان، وأذربيجان والهند، وتركيا، والشام، كلها من المفترض أن تكون لإيران، لولا تآمر الدول الإمبريالية وعملائها". كان هتلر يرى أن الشعب الألماني هو أرقي الشعوب، وبسبب هذه الرؤية اندلعت الحرب التي ذهب ضحيتها 17 مليون من العسكريين، وأضعافهم من المدنيين، عانت الأرض الدمار والفساد وانحلال القيم والأخلاق، فلمْ يعد هناك شيءٌ يستحق الحرص والمدن تتهاوى وأشلاء القتلى في كل مكان.

وكذلك كلُّ القوميات تعتقد أنّها صاحبة الحق في مساحات شاسعة من الأراضي استناداً إلى حجج تاريخية واهية، وفي سبيل اعتقادها الخاطئ (وهي تحسب أنّها على حق) ترتكب الكثير من المجازر ضدَّ قوميات أخرى، بدأت أول حركة تعريب، حين كانت اللغة الفهلوية (الفارسية القديمة) في العراق، والرومية في الشام، والقبطية في مصر، فقام الخليفة عبد الملك بن مروان (65هـ -86هـ) بتعريب الدواوين، فصارت العربية لغة الدولة، وبازدياد الفتوحات، ازداد التعريب وتسابق المسلمون إلى تعلم العربية خاصة الموالي الذين كانوا يعيشون في بلاد العرب، ونبغ هؤلاء وفاقوا العرب الأصليين، فتولوا القضاء واستلموا المناصب، ونقلوا التفسير، وحسبك: طاووس ومكحول وعكرمة ومجاهد من تلاميذ ابن عباس، ونقلوا الحديث وحسبك البخاري ومسلم، هؤلاء الموالي هم الذين نقلوا لنا الدين الإسلامي، فلماذا نحتقرهم بعصبية قيل عنها (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ) 2وكلما ابتعدوا عن زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت أعداد المتعصبين تزداد، ويزداد تعصبُهم، وقد جاء في صحيح مسلم (أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى. قَالَ وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا؟

قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ). بهذا الكتاب (رمز العلم) وليس بهذه القومية ولا بتلك، ولم تسقط الحضارة الإسلامية في بغداد والأندلس، حتى انقسموا إلى طوائف وقوميات متناحرة، هل الإنسان كائن بشري ام كائن قومي؟ الإنسان لايوجد بدون ولاء، أياً كانت ثقافته وجنسيته، وولاؤه يمنحه عن حبٍ ورضا وقناعة، أما القهر وأنظمة القمع والرقابة فلا تؤدي إلا إلى التظاهر بالولاء، والموالي الذين أخلصوا للدين الإسلامي كان ولاؤهم محسوماً من البداية لله سبحانه وتعالى، ولكتابه ولرسوله، ولاءً غير مرتبطٍ باشخاص أو هيئات أو جهات.

هل الإغراق في الثقافة القومية، ابتعاد عن كل ما هو إنساني؟ لماذا ذابت الكثير من القوميات في الأمة الأمريكية والألمانية والفرنسية، بينما هناك أقليات عرقية مختلفة في الوطن العربي، تعلمت كيفية التعامل بين ما هو ديني وعرقي في تراثهم؟ هل أعانهم الاضطهاد على الاحتفاظ بهويتهم القومية أم هو الدين الذي كان ولازال حجر الجذب الحقيقي لتشبث القوميات غير العربية بالثقافة العربية؟ فإذا كان الدين ليس أساساً في الحكم، فكيف يبقى حجر الجذب؟ وكلما ازداد اضطهاد الأقليات في مجتمعٍ ما، ازدادت هذه الأقليات انكماشاً على نفسها، وتضاعف اعتزازها باصولها، لتترسخ فيها أيديولوجية الكراهية والأحقاد، التي ستتغلبُ على هوى العلم والمعرفة والحقيقة التي بدأت في السيطرة على عالم الإنسان المعاصر...

ما الرابط بين ثقافة الإنسان الجزئية والثقافة الإنسانية الكلية؟ وما الحاجز بينهما؟ هل الرابط هو عينُ الحاجز؟ إذا تخلصنا من الرابط، فهل سنتحرر من الحواجز، وتصير الثقافة أصرة تساهمية بين أبناء الجنس البشري كافة؟ هل من الممكن الحديث عن خصوصية ثقافة شعبٍ ما، بعيداً عن خصوصية اللغة والتراث والتاريخ؟

أليس أصحاب الثيموس3 هم الأكثر استفادةً من الإغراق في الثقافة الفردانية؟ أليسوا الأشجع والأقدر على القتال دفاعاً عن امتيازاتهم؟ وشجاعتهم وقدراتهم وامتيازاتهم غالباً ما تكون موروثة. والعقدة في العودة إلى نقطة البداية، حيث أنَّ أساس الثقافة الفردانية، هو أنَّ كل فرد يرى أنَّ رأيه دائماً صواب، حتى لو كانت حجته: هذا ما وجدنا عليه آباءنا، أو سيحمل كبراؤنا عنا الأوزار.

الهوامش

1 د. محمد محمد حسين- الإسلام والحضارة- دار الفرقان- ص 201.

2 ورد الحديث في صحيح البخاري (باب قوله تعالى"سواء عليهم استغفرت لهم) وورد في صحيح مسلم باب نصر الاخ ظالماً أو مظلوماً، وفي سنن الترمذي باب سورة المنافقين.

3 أصحاب الثيموس، تعني أصحاب تقدير الذات، وهم الذين حصلوا بعدم تهيبهم القتال حتى الموت علي سيادة صاروا بسببها نبلاء واغنياء وذوي امتيازات خاصة، أما الذين خافوا علي حياتهم أن يفقدوها وانسحبوا من المعركة قبولاً بان تمارس عليهم هذه السيادة، صاروا إلي عبودية تحت سيادة أولئك النبلاء، فالنبالة كما يراها فرانسيس فوكوياما هي محصلة هذا التقدير الذاتي(الثيموس) وكان هذا الثيموس قد كوّنَ ثقافة أوروبية راسخة عميقة الجذور، وكان الثيموس هو الأساس الذي شيّد عليه الأوروبيون معظم منجزاتهم التاريخية.

Afaq Speerez

General Intellectual & Cultural Magazine

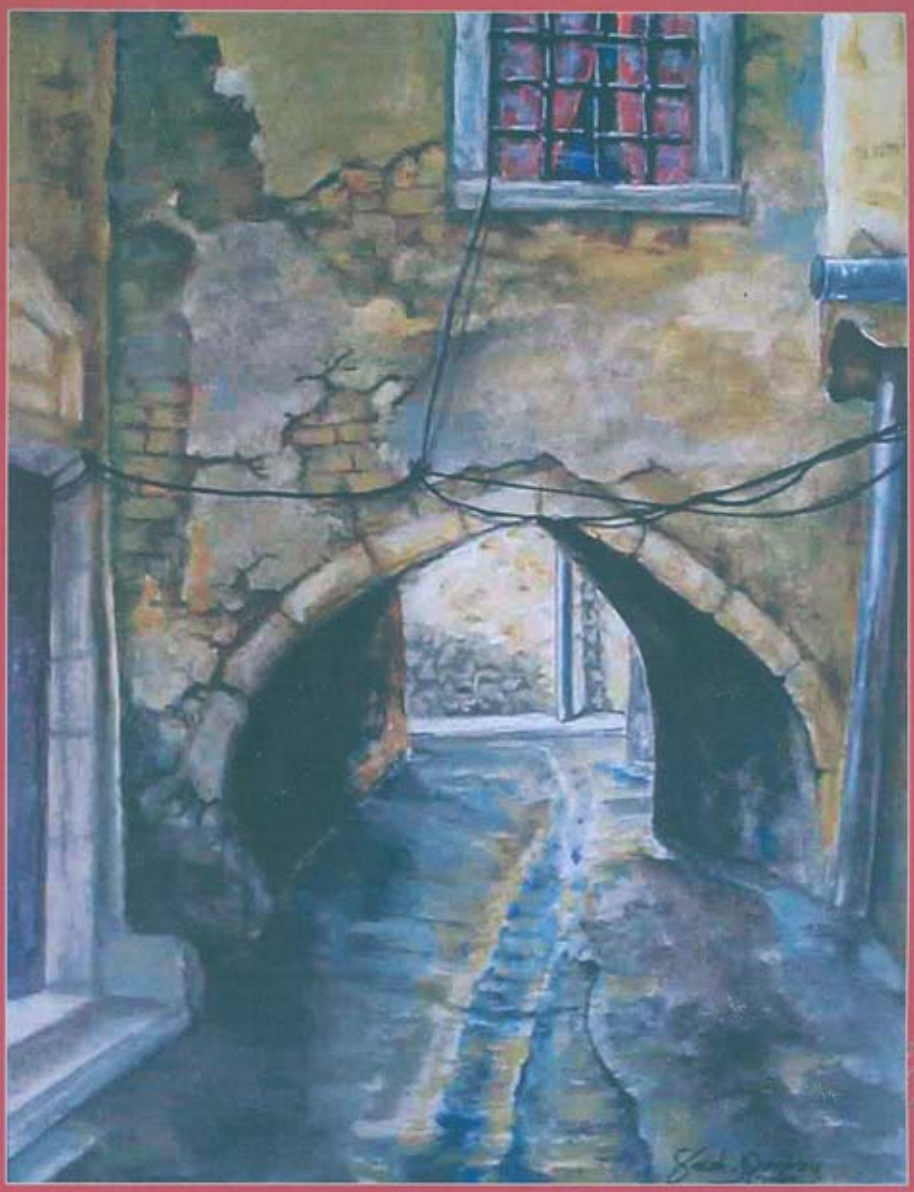

لوحة للفنان صلاح ريكاني

SPIRIZ PRESS PUBLISHER
DUHOK

www.spirez.org

دار سپيريز للطباعة والنشر
دهوك